[55] وقالت: بئس العشيرة أنتم ضيعوا سيدهم، وأسلموا عمادهم، أما كان هاشم مشفقا " عليكم، إذا نزل به الموت أن تحملوه إلى بلده وعشيرته حتى نشاهده، وأنشأت بعد ذلك تقول: يا عين جودي وسحي (1) دمعك الهطلا * على كريم ثوى في الشام ثم خلا زين الورى ذاك الذي سن القرى * كرما " ولم ير في يديه مذ نشا بخلا قال: فلما فرغت من شعرها أقبلت ابنة الطليعة حليلة هاشم تقول (2): ألا يا أيها الركب الذين تركتموا * كريمكم بالشام رهن مقام ألم تعرفوا ما قدره وفخاره * ألا إنكم أولى الورى بملام أيا عبرتي سحي عليه فقد مضى * أخو الجود والاضياف تحت رخام قال: وكان آخر من رثاه من بناته رقية فإنها جعلت تندب وتقول: عين جودي بالبكاء والعويل * لاخ الفضل والسخاء الفضيل طيب الاصل في العزيمة ماض * سمهري (3) في النايبات أصيل قال: فبكى القوم عند ذلك وفكوا كتابه وقرءوه فجددوا حزنهم، ثم قدموا أخاه المطلب وسودوه عليهم، فقال: إن أخي عبد شمس أكبر مني وأحق بهذا الامر، فقال عبد شمس: وأيم ا إنك خليفة أخي هاشم، قال: فرضوا أهل مكة بذلك، وسلموا له (4) لواء نزار، ومفاتيح الكعبة والسقاية والرفادة ودار الندوة، وقوس إسماعيل عليه السلام، ونعل شيث عليه السلام، وقميص إبراهيم عليه السلام، وخاتم نوح عليه السلام، وما كان في أيديهم من مكارم الانبياء، وأقام المطلب أياما " (5)، فلما اشتد بسلمى الحمل وجائها المخاض وهى لا تجد ألما " إذ سمعت هاتفا " يقول:

_____ (1) أي صبى صبا " متتابعا غزيرا. (2) ابنته الصفية تقول خ ل. (3) اسمهر: اشتد وصلب، اعتدل كالرمح، يقال: رمح سمهرى ورماح سمهرية. قد سمهري: اعتدل. (4) وسلموا إليه خ ل ومثله في المصدر. (5) في المصدر: كمل الجزء الثاني بعون ا وحسن توفيقه ولا حول ولا قوة الا با العلى العظيم. قال ابو الحسن البكري: حدثنا أشيخانا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث قالوا: ثم ان سلمى بها وقت حملها.

_____